

## الصوارم المهرقة

[ 315 ] باسمائهم، فقال تعالى: " ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم، نحن نعلمهم، سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم " وقال جل اسمه " وإذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يريكم من أحد ثم انصرفوا صرفاً قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون " وقال تعالى " يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فإن اياهم لا يرضى عن القوم الفاسقين، ويحلفون باياهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون " وقال جل عظمته " وإذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم اياهم انى يؤفكون " وقال عز قائلنا " ولا ينفقون إلا وهم كارهون " وقال جل ذكره " وإذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون اياهم إلا قليلاً " ثم قال تبارك وتعالى بعد ان نبأ عنهم في الجملة " ولو نشاء لاريناكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول " ثم امره بمشورتهم ليصل بما يظهر منهم الى باطنهم فإن الناصح يبدو نصيحته في مشورته والغاش المنافق يظهر ذلك في مقالته فاستشارهم صلعم لذلك ولأن اياهم جعل مشورتهم الطريق له الى معرفتهم، الا ترى انهم لما اشاروا ابعدوا عليه في الاسرى فصدرت مشورتهم عن نيات مشوبة في نصيحتهم كشف اياهم تعالى ذلك وذمهم عليه وابان عن ادغالهم فيه فقال جل قائلنا " ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الأرض يريدون عرض الدنيا واياهم يريد الآخرة واياهم عزيز حكيم، لولا كتاب من اياهم سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم " فوجه التوبيخ إليهم والتعنيف على رأيهم وابان لرسول اياهم صلى الله عليه وآله عن حالهم فعلم ان المشورة بهم لم تكن للفقر الى آرائهم وإنما كانت لما ذكرناه. 103 - قال: الآية السابعة قوله تعالى " فان اياهم هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين، اخرج الطبراني عن عمر، وابان عباس انها نزلت فيهما انتهى.